يعني علي رضي الله عنه اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان فقلت ثم انت
قال ما انا الا واحد من المسلمين فهذا علي نفسه رضي الله عنه صرح بان ابا بكر
افضل الناس بعد النبيين واخذ بعض ما ذكرنا وسوا الاول والثاني تفضيل
ابي بكر وحده على الكل وفي بعضه وسوا الثالث والرابع ترتيب الثلاثة
في الفضل ولما اجمعوا يعني الصحابة رضي الله عنهم على تقديم علي تقديمهم اي بعد
الثلاثة في الفضل ابي بكر وعمر وعثمان دل ابي عليهم على انه كان افضل من
بحضرته من الصحابة اي من كان موجودا منهم وقت تقديمه وكان منهم اي
من الذين بحضرته الزبير وطلحة من العشرة المبشرين بالجنة وانما لم يذكر
سعد بن ابي وقاص ولا سعد بن زيد مع وجودهما اذ ذاك لان طلحة
والزبير كان لهما من التقدم على غيرهما ما اقتضى ان عرضت عليهما البيعة
بعد مقتل عثمان رضي الله عنهم اجمعين فدثبت بذلك انه كان افضل
الخلق بعد الثلاثة والخلق عام اريد به خاص وسوا ما عدا النبيين كما
لا يخفى وينبه عليه قوله بعد الثلاثة وفي الاستدلال بعد دملك بهذا
بحث من وجهين احدهما انه لا يلزم من وجود اجماعهم على تقديمه في عقد
الامامة ان يكون افضل الخلق بجواز عقد الامامة للمفضول مع وجود الفاضل
لمصلحة تقتضيه الثاني انه لا يلزم من كونه افضل من بحضرته كونه افضل الخلق ممن
بحضرته ومن غاب عنه او لقد مت وفاته على الاجماع المذكور كابي عبيدة
بن الجراح وحمزة والعباس وفاطمة ثم اقول الى ذلك الاجماع
انه افضل ممن عدا الثلاثة من الخلق يثبت ذلك ويثبت افضليته الثلاثة
عليه بما دله السمع هذا ما ذكرنا واعتقاد اهل السنة والجماعة تربيته بجميع
الصحابة رضي الله تعالى عنهم وحبهم باثبات العدالة لكل منهم والكف عن
الطعن فيهم والثناء عليهم كما اثنى الله سبحانه وتعالى عليهم اذ قال تعالى

اذ قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والصحابة هم
المشافهون بهذا الخطاب على لسان النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة وقال
ليجزي الله النبيين والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقال
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة وكذا اي وكتناء الله عليهم الثنى عليهم رسول صلى الله
عليه وسلم روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم رواه الدارمي وابن عدي وغيرهما وانه صلى الله عليه وسلم قال لو انفق
احدهم كذا في نسخ المتن والذي في الصحيحين لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق
مثل احدهم ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية لهما فان احدكم اذا
الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح النون
لغة في النصف وقال صلى الله عليه وسلم خير امتي القرون قرني ثم الذين يلونهم
اخرجه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه اخرجه الترمذي
ولمن على هذا الحديث كتابة مختصرة وما جرى عن معاوية وعلي رضي الله
عنهما من الحروب بسبب طلب تسليم قتلة عثمان رضي الله لمعاوية ومن
معه لما بينهما من نبوة الغيرة كان مبنيا على الاجتهاد من كل منهما لا مضادة
من معاوية رضي الله عنه في الامامة اذ ظن علي رضي الله عنه ان تسليم
قتلة عثمان على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي الى
اضطراب امر الامامة العظمى التي بها انتظام كلمة اهل الاسلام فحضرها
في بدايتها قبل استحكام الامر فيها فراى التاخير الى تامير تسليمهم اصوب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)